المحاضرة٢ : خصوصية البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال

علوم الاعلام والاتصال هي مجال بحثي يتناول مجموعة من المواضيع ويعالج جملة من الاشكالات التي لها علاقة بتخصصات وميادين أخرى فهو ليس فرعا انعزاليا وإنما يتكامل ويلتقي مع تخصصات أخرى وهذا ما يمنحه طابعه العابر والمتعدد كما يقول **ولبر شرام**

وحينما نحاول أن نعرِّف المادة الإعلامية نجد صعوبة بالغة في وضع حدود واضحة تحدد الأبحاث الإعلامية وتميزها عن غيرها من أبحاث العلوم الإنسانية. فأهداف و اهتمامات أبحاث الاتصال واسعة جدا لأنها لا تدرس وسائل الاتصال فقط بل تتعداها لدراسة عمليات الاتصال. وهذا يحتم علينا الاهتمام

بعلوم إنسانية أخرى منها التربية، وعلم النفس الفردي، وعلم النفس الاجتماعي والاقتصاد و الأنثروبولوجيا، والقانون ، والسياسة... الخ، فالصحافة أو الإعلام الجماهيري يشارك العلوم الإنسانية مسؤولية الكشف عن مختلف أوجه المشاكل التي تتضمنها عملية الاتصال الجماهيري في مختلف مراحلها.

تطور هذه العلم الى مواكبته وارتباطه بالظاهرة التقنية التي ساهمت كثيرا في تنوع وتعدد العمليات الاتصالية وتشابك العلاقات أدى الى طرح العديد من التساؤلات حول تطور الظاهرة الاتصالية ودفع الى البحث في هذا المجال الذي مازال يشهد العديد من التطورات سواء ما تعلق منها بالجانب التقني (الوسائل) او المحتوى (الرسائل).

فبالنسبة للدراسات المتعلقة بالجانب التقني، يمكن القول بأن موضوع البحث هو قناة الاتصال هته الأخيرة عبارة عن دعامة أي أداة أو جهاز أو وسيلة تسمح للرسائل بالتنقل بين المستقبلين والمرسل ،فالهاتف والتلفزيون هما جهازان يشكلان قناة الاتصال لأنهما عبارة عن تقنيات تستعمل لنقل الصوت والصورة عن بعد ،وبمعنى أدق ستقوم بدراسة الآثار: على المستويين الفردي والجماعي ،الناتجة عن اللجوء الى هاتين القناتين بغية الاتصال ،وهاتان القناتان أحاديتا الاتجاه أو ثنائيتا الاتجاه ،وبالتالي سنهتم بمفهومي: الحاوي والإرسال وكذا بمفاهيم المحتوى ،التبادل ،العلاقات ،التفاعل والسلوك.

وبالنسبة للدراسات المتعلقة بالمحتوى، فموضوعها الاتصالي يكمن في الاشارة ذاتها، فمحتوى رواية تلفزيونية أو لافتة اشهارية يشخصان مثالين عن محتوى وسيلة اتصالية جماهيرية يمكن تحليلها بشكل ظاهري أو رمزي ،وبمعنى أخر يمكن تحليل الموضوع (الرسالة) كميا أو كيفيا ،ويدرس تبعا لمفاهيم :الفهم ،المعنى ،الرمز،قواعد الترميز،التأويل ،الدلالة الأصلية،والإضافية للرسالة .